مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان للوفاق:

السيد الشهيد هاشم صفي الدين ناصراً لفلسطين ومقاومتها

الوفاق

كرّس السيد الشهيد هاشم صفي الدين حياته للدفاع عن المستضعفين في فلسطين وحملها هماً وقضية لأنها دين وعقيدة، وكان نصيراً للمقاومة الفلسطينية في كل المهام والمسؤوليات التي تولاها، وفي هذا السياق وحول شخصية الشهيد السيد وعلاقته بالمقاومة الفلسطينية، حاورت صحيفة الوفاق مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان الأستاذ أبو سامر موسى، وفيما يلي نص الحوار:

الحمد لله رب العالمين الذي أعطى عبده سماحة السيد هاشم صفي الدين ما سعى إليه فمن طلب الشهادة صادقاً صدقه الله وأصطفاه لأن الشهادة لا تعطى ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم لانها إصطفاء من الله (سبحانه وتعالى) لخيرة خلقه بحيث أن الشهداء في المقام الأعلى والأسمى في الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

نصير المقاومة في فلسطين

نعت السيد الشهيد هاشم صفي الدين كافة الفصائل الفلسطينية دون إستثناء وهذه دلالة على موقعيته الشخصية والحزبية ومكانته العالية عند أبناء الشعب الفلسطيني، وفق الأستاذ موسى الذي يؤكد بأن "معظم شعب فلسطين لا يجلس على شاشات التلفاز وانتظار كلمة من خارج حركات المقاومة الفلسطينية إلا لسماحة سيد شهداء الأمّة السيد نصر الله وسماحة السيد هاشم صفي الدين وقادة محور المقاومة لما لهما من مكانة عندنا محفورة في وجداننا وجميع الفصائل تتلاقى في توصيف شخصية السيد بأنهم عرفوا الشهيد السيد صفي الدين أنه في طليعة المدافعين عن شعبنا الفلسطيني وقضيته، وكان نصيراً للمقاومة في فلسطين في كل المهام والمسؤوليات التي تولاها. ونحن كشعب ومقاومة فلسطينية نشعر بألم الخسارة بفقدانه، مع إخوانه القادة في حزب الله، ونشعر، في الوقت ذاته، بالفخر والتقدير لأنهم كانوا شركاء في طريق القدس، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهذا شرف كبير نحظى به أن القادة مضوا في طريق القدس والتي ستخلد ذكراهم".

عزز المقاومة في لبنان وفلسطين

سماحة السيد هاشم أن أردت وصف شخصيته لن أبلغ ذاك المبلغ ولكن بكلمات هي من القلب أن سماحة السيد الشهيد التقي النقي الطاهر دائمًا كان قائدًا عظيمًا، ومثالاً يُحتذى به بالشجاعة والإقدام، أشرف وسهر الليالي وواصل الليل بالنهار متعبداً لله بحركاته وسكناته همه الأكبر وشغله الشاغل كان تربية المجاهدين وزرع روح الإقدام والشجاعة كيف لا وهو سليل آل البيت(ع) ومن مدرسة الإمام الحسين(ع) قائد الأحرار ناصر المستضعفين سيد شباب أهل الجنة نقول لك سيدنا قائدنا حبيبنا أننا أحببناك وكل شرفاء فلسطين أحبوك، ساهمت، وكانت بصماتك، تعليماتك، توجيهاتك، لكل من حولك ووصيتك تعزيز المقاومة في فلسطين دعمها بكل الإمكانيات والخبرات والتقنيات نقول لك، نَم في روضتك هانئًا مطمئنًا، فالأجيال التي ربيتها، دربتها، وأشرفت عليها جنباً إلى جنب مع سيد شهداء طريق القدس رفيق دربك وأخيك السيد حسن نصر الله، هم في الميدان ووصايكم لنا أمر وحلمكم بالتحرير هو فرض علينا وعلى كل حر شريف، رحمة الله وبركاته عليك أيها القائد الشهيد".

كرس حياته دفاعاً عن مستضعفي فلسطين

الشهيد السيد هاشم صفي الدين كرّس حياته للدفاع عن المستضعفين في فلسطين وحملها هماً وقضية لأنها دين وعقيدة، كرس حياته للدفاع عن وطنه وأمته، وحمايتها من السقوط في براثن المشاريع الصهيونية والأمريكية وهنا نقول للسيد كن على ثقة أن أبناءكم وذراريهم في المقاومة والأجيال القادمة ستحمل روحكم وفكركم ونهجكم وستمضي قدماً لا تبصر إلا أسوار مدينة القدس المحتلة ومآذنها وساحاتها، ولن يسمحوا بهيمنة ونجاح المشاريع الأمريكية الصهيونية ودول التطبيع، أحبابك وعشّاق مدرسة الإمام الحسين(ع) مدرسة مواجهة الظلم والباطل في فلسطين والمحور سيسقطونها بجهادهم بصبرهم بثباتهم، وها أنت اليوم تحظى بشرف الشهادة، بشرف الإصطفاء من الله (سبحانه وتعالى)، هنيئًا لك بها أيها القائد، وهنيئًا لأنفسنا باستشهادك."

حركة يستشهد أمينها العام وقائدها لا تنكسر

السيد هاشم صفي الدين جسّد كلام سيد شهداء الأمة السيد الشهيد حسن نصرالله وكنت حاضراً حينها في دمشق حينما تحدث ونحن نودع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وقال: "إن حزباً أو حركة يستشهد أمينها العام لا يمكن أن تنكسر أو تنهزم"، وهذا هو حال حزب الله يستشهد أمينه العام ويستشهد خليفته ويستشهد قادته وشهادتهم لن تكون إلا حافزاً لمن خلفهم للمضي قدماً لتحقيق الأماني والطموحات والأهداف التي سعوا إليها وحركات المقاومة بشكلٍ عام، لنا تجارب كثيرة بإستشهاد القادة كنا نقوى ونتمسك بالمقاومة أكثر فأكثر ولا يمكن أن تضعف، بل تقوى وتشتد عزيمته على مواصلة مسيرتهم وأهدافهم التي إستشهد من أجلها القادة والمجاهدين الأطهار، وشهادة القادة أمثال سماحة السيد هاشم صفي الدين تشكل قمة العطاء ونبراساً للأجيال لمواصلة طريق المقاومة الذي سار عليه القائد الكبير الشهيد سماحة السيد حسن نصر الله والقائد الشهيد فتحي الشقاقي وإسماعيل هنية والقائد الكبير يحيى السنوار والقادة فؤاد شكر وعلي كركي وابراهيم عقيل وصالح العاروري وآلاف الشهداء من القادة والمجاهدين الذين سبقوه، مؤكدين أن العدو الصهيوني المجرم لا يفهم إلا لغة المقاومة والمواجهة وأن نهج المساومة على الحقوق لم يؤد إلا لزيادة العدو عدوانية وغطرسة وإرهاباً وسفكاً لدماء الشعبين اللبناني والفلسطيني في أشرس وأبشع حرب إبادة على مرأى ومسمع العالم أجمع".

عضو المجلس المركزي في حزب الله للوفاق:

السيد الشهيد صفي الدين م

الوفاق
عبير شمص

تعكس مشهدية استشهاد قادة المقاومة معركة الحق كله ضد الباطل كله، واجه سماحة السيد الشهيد هاشم صفي الدين كأخيه سيد شهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله ، باسم الأمة العربية وأحرار العالم والتاريخ أحقر البشر وأقساهم، من يشيعون الإبادة في جميع الأراضي العربية المحتلة، دفاعاً عن المستضعفين والمظلومين، في عالم أصم وأبكم وأعمى لا يكترث لأبشع ما مارسه الإنسان على مدار تاريخه بأكمله. وفي هذا السياق وحول شخصية الشهيد السيد هاشم صفي الدين وجهاده وعلاقته بسيد شهداء المحور حاورت صحيفة الوفاق عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن بغدادي، وفيما يلي نص الحوار:

أفنى حياته خدمةً للمقاومة ومجتمعها

يتحدّث الشيخ البغدادي بدايةً عن الصديق السيد الشهيد صفي الدين والذي يعدّه من الثلة القليلة التي باعت نفسها لله، وكان يوصل الليل بالنهار كي يرفع من شأن المقاومة وحزبها ومجتمعها، وهذا كان يتطلب على المستوى الشخصي أن يتمتع بمواصفات إستثنائية من الوعي والإخلاص والصبر الذي يصعب غالباً على كثير من الخواص فضلاً عن عامة الناس؛ أنا أتحدث عن شخص بدأتُ علاقة عمل معه وصداقة منذ خمسٍ وثلاثين سنة، وفي كلّ مرة كنت أرى فيه الشخص الذي يعمل على تربية نفسه وترويضها، وحتى في جلساتنا العملية المرتبطة بالعمل كنّا نأخذ قسطاً من الوقت في الحديث عن علماء كانوا مدرسة في الأخلاق والتربية وكنت أرى منه الإهتمام الشديد لمعرفة سيرة هؤلاء العظام كي يتأثر بهم ويقتفي أثرهم، وكان يُحب الإستماع إلى هذه الأحاديث وكان يستشهد بها أثناء محاضراته أو جلساته التنظيمية، وعن قرب أعرف في السنوات الأخيرة أنه ألزم نفسه ببرنامج تربوي خاص في عملية تربية النفس وتهذيبها.

ويلفت الشيخ البغدادي إلى أنه "لعلّ ما ميّز السيد هاشم عن غيره سعة أفقه وقدرته على استيعاب الأمور سواء ما كان مرتبطاً بتفكير وسلوك الأشخاص أو ما يتعلق بالمشاريع، وهذه كنا نتحدث بها، وكان يُظهر امتعاضاً شديداً من دون أن يؤثر هذا الغضب على طريقة المعالجة، وهذه هي طريقة القادة في المعالجة، لم يمزج بين غضبه واعتراضه وبين استيعابه لمعالجة هذه الأمور، ولطالما كنّا نتحدث بهذه القضايا وكان يُعجبني فيه صبره وقدرته على التحمل وطريقة معالجته بشكل تؤدي الغرض ولا تكسر الآخرين، هي الحكمة بنفسها، وكان يحرص على إظهار الإحترام للغير حتى لو لم يكن يستحق ذلك. وأختم هذه الفقرة بذكر بعض الصفات الحميدة التي تمتع بها الشهيد السيد هاشم صفي الدين، فقد كان كريماً ولم تمنعه قلة الموارد في بعض الأحيان من العطاء حتى ولو اضطرّ للإستدانة، إذ كان يتفهم الحاجات الملحة ومن دون منّة، كما كان عميق التفكير لا يستعجل بمعالجة الأمور، حتى أنه كان يرفض طريقة المعالجة لبعض الإخوة، وعندما كنا نتحدث بهذا الموضوع قال لي: "أنا مراراً قلت لفلان لا تحتاج الأمور إلى هذه الحدة ويمكن معالجتها بأقل من هذا فالأشخاص لهم طبائع مختلفة".

رئيس المجلس التنفيذي

يسرد الشيخ البغدادي المحطات الجهادية في حياة الشهيد السيد هاشم صفي الدين والتي بدأت منذ بدايات شبابه وقبل التوجه إلى مدينة قم المقدسة للدراسة وهناك تفرغ للدراسة الحوزوية؛ ولكن كان قلبه مع حزب الله والمقاومة الإسلامية وعندما كان يزور لبنان في فصل الصيف كان يقوم بدور تبليغي، ولم يكن من نيته ترك مدينة قم المقدسة حتى طلب منه سيد شهداء المحور سماحة السيد حسن نصر الله البقاء في لبنان وهذه سمعتها مباشرة من السيد نصر الله نفسه. في بدايات تسعينات القرن الماضي بدأ السيد هاشم بمهام تنظيمية في منطقة بيروت، بعدها انتقل إلى الجنوب حيث عُهد إليه مسؤولية المنطقة، وسرعان ما بدأ الحديث عن تطور في موقعية السيد هاشم صفي الدين ليتعين لاحقاً في شورى القرار ويُصبح رئيس المجلس التنفيذي في الحزب، كان الحمل ثقيلاً لكن

خبير في الشؤون الإيرانية للوفاق:

الشهيد السيد هاشم صفي الدين.. عضد الأمين وعقل حزب الله الاستراتيجي

الوفاق

قدّم سماحة السيد هاشم صفي الدين جلّ حياته في خدمة حزب الله والمقاومة الإسلامية ومجتمعها وأدار على مدى سنوات طويلة من عمره الشريف بمسؤولية واقتدار المجلس التنفيذي ومؤسساته المختلفة ووحداته العاملة في مختلف المجالات وكل ما له صلة بعمل المقاومة قريباً من مجاهديها، لصيقًا بجمهورها محبًا لعوائل شهدائها حتى حباه الله بالكرامة شهيداً في قافلة شهداء كربلاء النورانيّة. وفي هذا السياق وحول شخصية وموقعية الشهيد السيد في حزب الله، حاورت صحيفة الوفاق الخبير في الشؤون الإيرانية الأستاذ في الجامعة اللبنانية الدكتور محمد شمص، وفيما يلي نص الحوار:

رئيس وزراء حزب الله

يؤكد الدكتور شمص بأن الشهيد السيد هاشم صفي الدين رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله كان بمثابة الأخ وعضد الأمين العام السيد الشهيد السيد حسن نصر الله والعقل المدبر والمدير النابغة الذي كان يتمتع بذكاء وحنكة ومرونة واستراتيجية، كان يُعد عقلاً استراتيجياً يدير مؤسسات الحزب ووحداته كرئيس وزراء ممسك بالقضايا التنفيذية والعملية بالإعلام والسياسة والإدارة والتربوي والثقافي والاجتماعي، كان صاحب تجربة وباع طويل في إنشاء مؤسسات وفي نطاق التفكير في حزب الله كان يعتبر رائداً وقائداً فاعلاً في هذا المجال لهذا تعتبر خسارته كبيرة بالنسبة ليس فقط لحزب الله إنما للأمّة الإسلامية.

ناصر المستضعفين والفقراء

ويلفت الدكتور شمص إلى أنه "في الوقت الذي كان فيه الأمين العام سيد شهداء الأمّة السيد نصر الله لا يخرج إلى الخارج نتيجة الأوضاع الأمنية ولا يستطيع ملاقاة الناس والاجتماع بهم، قام الشهيد السيد صفي الدين بهذا الدور إلى جانب عدد من قيادي حزب الله، يختلط مع الناس يسمع أصواتهم وآلامهم ومشاكلهم ويعالجها، ملأ فراغاً كبيراً على مستوى الحضور الميداني للسيد حسن نصر الله، كان قريباً من الناس متواضعاً خلوقاً ناصراً للمستضعفين، وأفنى عمره في سبيل خدمة الناس كما كان السيد عباس الموسوي (رحمة الله عليه) والشهيد السيد حسن نصر الله الذين أفنوا عمرهم في سبيل نصرة هذا الدين ومساعدة الناس الفقراء والمستضعفين".

قيادي مؤسس للحزب

هو من القياديين المؤسسين لحزب الله في مرحلة تشكيله كتنظيم وهيكلية قوية متماسكة، على المستوى التشكيلي أو التنظيمي في الحزب يعتبر الرجل الثالث بعد الشيخ نعيم قاسم وبعد الشهيد السيد حسن نصر الله كان الرجل الثالث على مستوى الهيكلية التنظيمية؛ لكن على مستوى الفاعلية والحضور كان بمثابة الرجل الثاني في حزب الله من حيث الحضور والفاعلية والإمساك بالملفات خاصةً الملفات التنفيذية الحساسة والمهمة في داخل حزب الله ولبنان.. كان دقيق الملاحظة يعرف ماذا يقول وكيف يدير المؤسسات وكيف يطلق المشاريع الكبرى مديراً تنفيذياً وقائداً عملياً ومفكراً استراتيجياً وملهماً على مستوى الثقافة الدينية والإسلامية وثقافة المقاومة"، وفق الدكتور شمص.

شبيه السيد حسن قوة وحنكة ودبلوماسية

هو ابن خالة السيد حسن نصر الله تجمعه فيه قرابة عائلية، كان يدرس في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، قضى جزءاً من سنين حياته هناك ثم رجع إلى لبنان عملاً بالتكليف في خدمة المقاومة وجمهورها ودفاعاً عن لبنان إلى جانب ابن خالته وأخيه الشهيد السيد حسن نصر الله.. كنّا نرى في ملامح وجهه الزهد والتواضع والشدة في الوقت نفسه على الأعداء واللين مع المؤمنين والمسلمين شبيه إلى حد كثير مع صفات سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله من حيث الكفاءة والقوة والمكانة والحزم والشدة والذكاء فكان متقداً بالذكاء والحنكة والدبلوماسية والمرونة، كما ذكر الدكتور شمص الذي يختم حديثه بالقول: "عموماً الشهداء اختارهم الله بعد توفر صفات الشهادة فيهم، كان شهيداً قبل استشهاده وأي كلمة أو حديث لا يمكن أن ينصف الشهداء خاصةً القادة ويعطيهم حقهم".